[189] ايدك ا بأهل العلم الذين هم اهل الذكر من أهل بيت النبوة المنصوبين لنجاة الخلق، وقد قيل: استعينوا على كل صناعة بأهلها. (انتهى كلامه بألفاظه وهو كلام متين).

ولنختم كتابنا ببعض النصائح المذكورة في اوائل كتاب المعتبر للمحقق نجم الدين الحلي طاب ثراه، قال (1): ان في الناس المستعبد نفسه لشهوته، المستغرق وقته في أهويته، مع ايثاره الاشتهار بآثار الابرار واختياره الاتسام بسمة الاخيار، اما لان ذلك في جبلته أو لانه وسيلة الى حطام عاجلته، فيثمر هذان الخلقان نفاقا غريزيا وحرصا على الرياسة الدينية طبيعيا، فإذا ظهرت لغيره فضيلة عليه خشى غلبة المزاحم ومنافسة المقاوم ثم يمنعه نفاقه عن المكافحة فيرسل القدح في زي المناصحة، ويقول: لو قال كذا لكان اقوم، أو لم يقل كذا لكان اسلم، موهما انه أوضح كلاما وأرجح مقاما، فإذا ظفرت بمثله فليشغلك الاستعاذة با من بليته عن الاشتغال باجابته فانه شر الرجال واضر على الامة من الدجال، فكأني بكثير ممن ينتحل هذا الفن يقف على شئ من مقاصد هذا الكتاب فيستشكله فيجيل فكره فيه فلا يحصله فينزله بذهنه الجامد على التأويل الفاسد ويدعو الناس الى متابعته لظنه الاصابة

_____ 1 - سلك المصنف (ره) في هذا المورد ايضا مسلكا سلكه الامين الاسترابادي قدس ا سره فانه قال في الفوائد المدنية في الفصل التاسع ضمن كلام له تحت عنوان " الفائدة الخامسة " ما نصه (انظر ص 193 من النسخة المطبوعة): " واما النصحية اللطيفة فأقول: كأني انظر الى جماعة من الجهلة المنتسبين الى العلم من عربي وعجمي ينكرون ما استفدناه من اصحاب العصمة صلوات ا وسلامه عليهم اما من اعوجاج الذهن وجمود البلادة أو من الحسد والشقاوة فلنتبرك ببعض النصائح المذكورة في اوائل كتاب المعتبر حيث قال: ان في الناس، (فذكر الكلام الى آخره). (*)

_____